بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد طوبى لمن أخلص لله عمله
وعمله وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته
وقوله وفعله **من الباب الثاني في مقامات**
الصالحين عند الأمراء والسلاطين ح

ولما جاء سليمان ابن عبد الملك استحضر أبا حازم فقال
له تكلم يا أبا حازم فقال ثم أتكلم قال في الخروج من هذا الأمر
قال سير إن أنت فعلته قال وما ذاك قال لا تأخذ الأشياء
إلا بحلها ولا تضعها إلا في أهلها قال ومن يقوى على ذلك قال
من قلده الله من الأمر ما قلدك قال عظني يا أبا حازم قال يا أمير
المؤمنين إن هذا الأمر لم يصل إليك إلا بموت من كان
قبلك وهو خارج عنك مثل ما صار إليك ثم قال يا أمير
المؤمنين يرده ربك في عظمته أن يراك حيث نهاك أو يفقدك
حيث أمرك يا أمير المؤمنين إنما أنت سوق فما
نفق عندك حمل إليك من خير أو شر فاختر لنفسك أيهما شئت
قال فما لك لا تأتينا قال وما أصنع بإتيانك إن أدنيتني
قتلتني وإن أقصيتني أجرتني وليس عندي ما أخافك عليه

ولا عندك ما أرجوك له قال فادفع إلي الخواتم قال فدفع
رفعتها إلى من هو أقدر مسكة عليها فما أعطاني منها قبلت
وما منعني منها رضيت يقول الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ذا الذي يستطيع أن
ينقص من كثير ما قسم الله أو يزيد في قليل ما قسم الله ع
قال فبكا سليمان بكاء شديدا فقال رحل من جلسائه أساءت
إلى أمير المؤمنين قال أبو حازم اسكت فإن الله تعالى
أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج من
عنده فلما دخل إلى منزله بعث إليه بمال فرده وقال
للرسول قل له يا أمير المؤمنين والله ما أرضاه لك فكيف
لنفسي **ودخل** بعض الفضلاء على سلطان فقال له إن
أحق الناس بالإحسان من أحسن الله إليه وأولاهم
بالإنصاف من قسط يداه بالقدرة فاستدم ما أوتيت
من النعم بأداء ما عليك من الحق **وقال** محمد ابن كعب
لعمر ابن عبد العزيز يا أمير المؤمنين إنما الدنيا سوق
من الأسواق فمنها خرج الناس بما جاءوا بها الآخرتهم
وخرجوا بما يضرهم فكم من قوم غرتهم مثل الذي أصبحنا
فيه حتى أتاهم الموت فخرجوا من الدنيا مرسلين لم يأخذوا

Copyright © King Saud University